

(٨٣) التعليق على كتاب الداء والدواء)) من فصل الحب أصل

الحركة ((المجلس الثامن والثلاثون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فنبدأ درسنا في كتاب الداء - الدواء او الجواب الكافي لمن سأله عن الدواء الشافي. وكنا قد وقفنا على قول المصنف رحمة الله فصل وكل حركة في العالم العلوي -

00:00:20

والسفلي فاصلها المحبة. فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه -

اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا وشيخنا المسلمين يا رب العالمين. قال ابن القيم رحمة الله تعالى وكل حركة في العالم العلوي والسفلي اصلها المحبة فهي عليها الفاعلية الغائية. فهي علتها الفاعلية والغائية. فهي ؟ علتها -

نعم حسان فهي علتها هذا الطباعين هذول ما يعرفون معاني الكلمات يكتبون اللي يبونه فهي علتها الفاعلية والغائية وذلك لأن الحركات ثلاثة انواع. حركة اختيارية ارادية وحركة طبيعية وحركة قسرية والحركة الطبيعية اصلها السكون. وانما يتحرك الجسم اذا

خرج عن مستقره ومركزه الطبيعي -

فهو يتحرك للعود اليه وخروجه عن وخروجه عن مركزه ومستقره انما هو بتحريك القاصر المحرك له وله حركة قسرية تتحرك في تحريك محركه وقاصره. وحركة طبيعية بذاتها يطلب بها -

00:01:50

العود الى مركزه وكلا حركتي تابعة للقاصر المحرك فهو اصل حركتين. والحركة الاختيارية الارادية هي اصل حركة الاخرين وهي تابعة للارادة والمحبة. والدليل على احساس حركه. قول المصنف رحمة الله ان كل حركة في العالم العلوي والسفلي فاصلها المحبة.

هذه المسألة ينبغي ان ننتبه لها -

00:02:10

بمعنى لا يوجد سكون ولا حراك الا بناء على محبة. فاذا رأيت اهل الدنيا يتحركون فلمحبتهم الدنيوية. اذا رأيت اهل الشهوات يتحركون فلمحبتهم الشهوانية. اذا رأيت اهل المناصب يتحركون فلحبهم للمناصب. اذا رأيت اهل العبادة والطاعة يتحركون فلحبهم للطاعة -

00:02:40

والعبادة اذا لا توجد في الكون ها في العالم العلوي ولا السفلي الا حركة بناء على المحبة الملائكة تتحرك حبا في طاعة الله عز وجل. صح ولا لا؟ لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون -

00:03:10

يخافون ربهم من فوقهم. الجمادات هذه لا تتحرك لانها ليس لها ارادة حركتها قسرية لكن اتكلم الان عن ايراد عن عن تحرك ذوات الارادات من الجن والانس والملائكة. فما من حركة ولا سكون في العالم العلوي والسفلي الا بناء على المحبة -

00:03:30

هي علتها الفاعلة وهي علتها الغائية. ما الذي يحمل الانسان على الفعل محبة الشيء ما الذي يحمل الانسان على العمل لكي يصل الى غاية محبوبة. فربما يفعل اشياء مكرورة ليصل الى غاية محبوبة. ما الذي يجعل المريض يتناول الدواء المر؟ لاجل الغاية المحبوبة -

00:04:00

صح ولا لا؟ والا ما الذي يحمله؟ ما الذي يجعل المريض يقر الطبيب على قطع اصبعه او يده اذا اصابه الغرغرينا الا حبا في الغاية وهي البقاء حية. اذا هذه مسألة عظيمة من تأمل -

00:04:30

فيها جعل حركاته كلها تابعاً لمحبة واحدة وهي محبة الله تبارك وتعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة دينه الله عز وجل. لأن الحركات ثلاثة واحد حركة اختيارية ورادية. هذه عليها التكليف. وهذه الحركة - 00:04:50

مدار المؤاخذة. واضح؟ حركة الارادية الاختيارية. عليها التكليف ومدار المؤاخذة فمن كان له حراك بلا ارادة بلا اختيار ليس مؤاخذا ولا مكلفاً مثل مجنون المريض المحموم حينما يتكلم هل يؤخذ بكلامه؟ لا يؤخذ بكلامه - 00:05:20

النائم لا يؤخذ بكلامه لماذا؟ لأنها صادرة عن ايش؟ عن عنه بلا اختيار ولا ارادة اذا الاصل في الحركات والسكنات للمكلفين بناء على الارادة بناء على الحركة الاختيارية الارادية. واما الحركة الطبيعية فكما قال المصنف رحمة الله - 00:05:50

الحركة الطبيعية هي السكون والدعة. ولذلك تجد ان الانسان الاصل في الانسان الحركة الطبيعية السكون والدعة فهو يمشي وي العمل وي العمل وي العمل ويرجع يسكن. وينام ويرتاح الحركة الطبيعية هذه ليس عليها مؤاخذة الا اذا عارضت شرعاً الا اذا عارضت - 00:06:20

شرعاً والاصل فيها عدم المؤاخذة. واما الحركة القسرية فهي ان الانسان يجبر نفسه على فعل او يكون مجبوراً على فعله فان كان جبر نفسه على فعل فهي راجعة الى الارادة الاختيارية. فلماذا قصر نفسه على فعل لغاية - 00:06:50

مقصودة. محبوبة عنده. لماذا الحركة القسرية هي التي غصباً عنه هذه ما فيها تكليف الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان. اذا لاحظوا الان نخلص من هذا ان الحركات الثلاث تابعة للمحبة والارادة. الحركة القسرية - 00:07:20

لماذا يقصر الانسان نفسه على فعل لعنة ومحبوب غائب؟ لماذا يقصره الناس ويجررونه وعلى فعل لغاية محبوبة عندهم. لماذا الحركة الطبيعية السكون والدعة لغاية محبوبة في طبعي وفي الفطر لماذا يريدون ويختارون افعلاً يريدون ان يفعلوها؟ للحركة الاختيارية والارادية - 00:07:50

للمحبة سواء كانت فاعلة او كانت غائية سواء كانت فاعلة او كانت غائية. هذا المقصود المصنف رحمة الله فالحركات كلها الاختيارية والارادية. والطبيعية والقسرية ها مبنية على ماذا؟ علتها الفاعلية او الغاية. هذا خلاصة الكلام. فاذا كان الامر كذلك فينبغي - 00:08:20

للعقل ان يتأمل في حركاته. حتى لا يتحرك الا لمحبوب عظيم هو الله سبحانه وتعالى. لا تكون منه حركة الا وفق هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا منه حركة الا وفق شرع الله عز وجل. فاذا كان الامر كذلك حصل المرادات العظيمة والغايات - 00:08:50

نعم. قال ابن القيم رحمة الله تعالى والدليل على انحسار الحركات في هذه الثلاث ان المتحرك ان كان له وشعور بحركتي في هي الارادية. وان لم يكن له شعور بها فاما ان تكون على وفق على وفق طبعه اولى - 00:09:20

فالاولى هي الطبيعية والثانية القسرية. لاحظ الدليل على انحسار الحركات الثلاث ان المتحرك ان كان له بالحركة يحس انه يريد ان يفعل. فهي الحركة الارادية الاختيارية. وان لم يكن له - 00:09:40

بها حصلت منه الحركة بلا شعور بلا ارادة. فاما ان تكون على وفق الطبع. لماذا النائم يمد يده لما النائم يمد رجله طلباً للسكون وادعى بهذه حركة طبيعية. لانه على وفق الطبع - 00:10:00

وان كانت الحركة على خلاف الطبع كحركة المرتعش من الحمى هذا على خلاف الطبع بهذه حركة قسرية هذا دليل ان الحركات كلها منحصرة في هذه الانواع الثلاث. حركة اختيارية ارادية - 00:10:20

وعليها مدار التكليف حركة طبيعية ولا مؤاخذة فيها الا اذا عارضت شرعاً وحركة قسرية. نعم. احسن الله فاما ان تكون على وفق طبعه او لا. فالاولى هي الطبيعية والثانية القسرية اذا ثبت هذا فما في السماوات والارض وما بينهما - 00:10:40

من حركات الافلاك والشمس والقمر والنجوم والرياح والسحب والمطر والنبات وحركات الاجنة في بطون امهاتها فانها هي بواسطة الملائكة والمدبرات امراً والمقسمات امراً. كما دل على ذلك في نصوص من القرآن والسنة في غير موضع في غير موضع - 00:11:00 والایمان بذلك من تمام الایمان بالملائكة. فان الله وكل بالرحم ملائكة وبالقطار ملائكة وبالنبات ملائكة الرياح ملائكة وبالافلاك والشمس والقمر والنجوم. ووكل بكل عبد اربعه من الملائكة كاتبين عن يمينه وشماله - 00:11:20

وحافظين من بين وحافظين من قبره ملائكة بقىض روحه وتجهيزها لمستقرها في الجنة والنار. ومملائكة بمسائلته وامتحانه في قبره ملائكة بتعميبي في النار او نعيمي في الجنة ووكل بالجبار ملائكة وبالسحاب ملائكة - 00:11:40 سوقه حيث امرت به بالقطر ملائكة تنزل لامر الله بقدر معلوم كما شاء الله. ووكل ملائكة بغيرس الجنة وعملتها وفرشها والقيام عليها. ومملائكة بالنار كذلك. فاعظم جند الله الملائكة ولفظ - 00:12:00

ملكي يشعر بأنه رسول منفذ منفذ غيره وليس له منفذ لامر غيره. منفذ الكلمة ملك اصلها ملك يعني الرسول. في اللغة الملاك كل رسول. الملك لغة بمعنى الرسول. فالمملائكة سموا ملائكة لأنهم رسول الله. فهم لا يفعلون شيئاً من تلقاء انفسهم - 00:12:20 وإنما يفعلون ما يؤمرون. ولذلك اذا رأى الانسان ما في طبيعة الكون ما في من مجريات الامر يجب عليه ان يعلم ان كل شيء بحسبان. بحساب دقيق تأمل معنى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبح حساب - 00:12:50 قال الرحمن تأمل علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان كل هذه الاشياء بحسبان بحسبان من اي ناحية؟ تأمل بحسبان من ناحية حجم فهي ليست صغيرة ولا هي كبيرة ضارة. بحسبان في مكانها لا هي بعيدة لا تنتفع بها ولا هي - 00:13:20 يتضرر منها. بحسبان في جريانها. بحسبان في فصولها. بحسبان في مطالعها بحسبان في كل شيء تقدر. لذلك الانسان لما يتأمل في نزول القطر في وجود الرياح في وجود البراكين يجب ان يدرك ان هذه الامر ما تجري هكذا كما يظن الطبيعيون ان واحد زايد واحد - 00:13:50

او اثنين هذا في الظاهر الذي نحن نراه مثل انسان ها يعني اكل شيئاً فوجد الالم في بطنه. فيقول وجدت الالم لاني اكلت ضاراً. ونسى من الذي جعل في هذا الاكل ليلاجاً اليه نسي هكذا الناس اليوم الناس اليوم يرون الامطار - 00:14:20 فينسبونها الى المنخفض الجوي والمنخفض العلوي لأنهم يرون هذا. ونسوا من الذي ساق المنخفض الجوي ومن الذي ساق المنخفض لا ينظرون الى هذا. كل شيء بحسبان. فحركات الملائكة كلها ناشئة عن المحبة. محبة طاعة الله عز وجل. لو ان الله امر ملكاً من الملائكة ان يهلك اهل الارض - 00:14:50

ما تردد لا اهلك اهل الارض. لهذا لما امر الله جبريل ان يرفع قرى سدوم قرى قوم لوطها رفعها كلها كان اثنتي عشرة قرية. كل قرية فيها اكثر من الف او عشرة الاف انسان - 00:15:20 رفعها كلها في طرف جناحه وقلبه. يجب على الانسان ان ينتبه لهذا. الافعال الموجودة في الافلاك الجامدة في الامور ومجريات الكون ليست صادرة عن ذواتها. وإنما هي فعل الملائكة الكرام. ملائكة الجبار ملائكة القطر ملائكة كذا ملائكة كذا ملائكة كذا. حتى يتبع الانسان من العد - 00:15:40

تصوروا معي ان كل قطرة تنزل بمقدار معه ملك كم عدد الملائكة اذا في الارض؟ لا يعلمهم الا الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليك. قال ابن القيم رحمه الله تعالى فاعظم جند الله - 00:16:10

الملائكة ولفظ الملك يشعر بأنه رسول ينفذ امر غيره وليس لهم من الامر شيء. بل الامر كله لله ومدبروا يقسمونه بامر الله واذنه. قال تعالى اخبرنا عنهم وما نتنزل الا بامر ربكم لهم بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما - 00:16:30 قال ربكم نسي. وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء واقسم سبحانه بطوى واقسم سبحانه بطوابق من الملائكة منفذين لامرها في الخليفة كما قال تعالى - 00:16:50

والصفات صفا فالزاجرات زجرا فالتأليفات ذكرها. وقال المرسلات عرفا فالاعصافات عصافا والناشرات نشرا الفارقات فرقا فالملقيات ذكرها عذراً او نذراً. وقال تعالى والنازعات غرقاً والناشطات نشطاً والسابحات سباحاً. السابقات سبق في المدبرات امراً. وقد ذكرنا معنى ذلك وسر الاقسام به في كتاب التبيان في اقسام القرآن. واداعة - 00:17:10

كان في اقسام القرآن هذا مطبوع وهو من الكتب الجميلة للعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى. لكن هذه هي اوصاف للملائكة الكرام. الصفات صفا وصف للملائكة. والزاجرات زجراً قل للملائكة سواء الملائكة الذين يزجرون الارواح او الملائكة الذين يزجرون البشر او الملائكة الذين يزجرون السحاب او الملائكة الذين - 00:17:40

يُزجرون الدواب والجن وغيرهم. عاد. كذلك الآيات الأخرى. فحركات هؤلاء الملائكة في مجريات الكون بأمر الله سبحانه وتعالى ناشئة عن محبتهم لامتثال امر الله. فالعجب من ابن ادم ضد شر من امر الله. اذا رأى. الانسان اذا رأى الفيضانات او رأى السيول او رأى -

00:18:10

براكيں اور اسکی ایجاد کے لئے مجاز اور اسکے علیٰ قدر اللہ عزوجل. ولکن یا لوم نفسہ ویرجع ویستغفر فان اللہ سبحانہ وتعالیٰ ما یرى
هذہ الایات الالحکمة بینۃ واضحۃ وہی رجوع العباد - 00:18:40

یا رب العباد احسن اللہ الیکم. احسن اللہ الیک قال قال ابن القیم رحمہ اللہ تعالیٰ وادا عرفت ذلك فجمیع تلك المحبات والمحركات
والابرادات والافعال. هي عبادة منه لرب الارض والسماءات. وجمیع الحركات الطبیعیة والقصیریة تابعة - 00:19:00

لھا فلولا الحب ما دارت الافلاک ولا تحرکت الكواكب المنیرات ولا هبت الرياح المسخرات ولا مرت السحب الحامل ولا تحرکت الاجنة
في بطون الامهات. ولو انصدع عن الحب انواع النبات. وانصدع عن الحب. احسنت - 00:19:20

انصدع عن الحب صمت ولا انصدع عن الحب انواع النبات ولا اضطربت امواج الزاحرات ولا ولا تحرکت المدبرات والمقسمات
ولا سبحت بحمد فاطرها الاراضون والسماءات وما فيها من انواع المخلوقات فسبحان من تسبح له - 00:19:40

فسبحان من تسبح له السماءات السبع والارض ومن فيهن ومن شيء لا يسبح بحمدہ ولكن لا تفقهون تسبیحهم انه كان حليما غفورا
وهذه الاية على ظاهرها. وان من شيء على سبيل العموم. اي شيء صغر او کبر - 00:20:00

او عظم ادركه او لم يدرك عقل او لم يعقل الا يسبح بحمدہ فان قال قائل فان لا نسمع تسبیح الجمادات والنباتات
والحيوانات البهائم والطيور والسماك والملائكة والجان. نقول قال الله ولكن لا تفقهون تسبیحا. بل اننا لا نفقه - 00:20:20

تسبیح من لا نحسن لغته. اذا كنا فيكم احد يعرف مثلا الياباني؟ فيكم احد؟ لو لقينا ياباني مسلم يسبح الله بلغته نفهم طيب اذا كنا لا
نفهمه مو بشر تسبيحه فكيف نريد ان نفهم تسبیح من ليس من جنسنا - 00:20:50

يا سبحان الله كيف يتکبر الانسان ويتجبر ويقول كيف الجماد يسبح ما فيها كيف كونك لا تعقل ليس انها لا تسبح. كونك لا تدرك ليس
معناها ان الذرات ها هذه الذرات التي يتكون منها - 00:21:10

الجمادات انها لا تسبح. واططا من ظن ان تسبیح كل شيء دلالته على الله هذا خطأ ليس؟ لأن اذا لو كان هذا المراد من التسبیح لعقلنا
والله يقول ولكن لا تفقهون تسبیحهم - 00:21:30

اذا نحن لا نفهم لا نفقه كيف تسبیح. فاذا قلنا ان تسبیح الجمادات دلالتها وكونها ایات بينات على رب البریات اذا فهمنا التسبیح. اذا
وین قوله تعالیٰ ولكن لا تفقهون. لذلك يقول ابن القیم کلام عظیم. ان جریان - 00:21:50

سکون الافلاک بزوغ الشمس كل يوم. بدر البدور النجوم كل ذلك من باب الحركات التي تكون طبیعیة او مصریة ناشئة عن
حب امتثال امر الله عزوجل. او عن اختیار وارادة من العباد. نعم - 00:22:10

احسن الیک قال ابن القیم رحمہ اللہ تعالیٰ فاذا عرف ذلك فكل حی له ارادۃ ومحبۃ وعمل بحسبه. وكل محرك فاصل حرکته المحبة
والارادة. ولا صلاح للموجودات الا با ان تكون حركاتها ومحبتها لفاطرها وبوارئها وحدہ - 00:22:40

کما لا وجود لها الا با بداعه وحدہ. ولهذا قال تعالى لو كان فيهما الله الا الله لفسدتا. ولم یقل سبحانہ لما وجدت ولکانتا معدومتين.
ولا قال لعدمها اذ هو سبحانہ قادر على ان یبقيهما - 00:23:00

على وجه الفساد لكن لا يمكن ان يكون على وجه الصالحة والاستقامة الا با يكون الله وحده هو معبودهما. ومعبد حوتاه وسكن
فيهما. فلو كان في العالم الله فلو كان في العالم الله الى - 00:23:20

فلو كان عندنا الہام هذا خطأ. الصواب تكتب الها. ها. الهمزة بعدها الف ثم هاء بعدها الف ثم نون الى هان. نعم. فلو كان في
في العالم الہام لفسد النظام - 00:23:40

غاية الفساد فان كل الله كان یطلب مغایبة الآخر والعلو عليه وتفردہ دونه بالله الى الشرک اذا الشرک اذ الشرک نقص او الشرکة
نقص ینافي کمال الالھیة اذ الشرکة نقص في کمال الالھیة والله لا یرضی لنفسه ان یكون الها ناقصا فان قرأ فان قهر احدهما الآخر -

كان هو الله وحده والمقهور ليس بالله. وإن لم يقهر أحدهما الآخر لزم عجز كل منهما ولم يكن تماماً الاهية فيجب أن يكون فوقيهما الله قاهر لهما حاكم عليهما. والذهب كل منها بما خلق. وطلب كل منها العلو - 00:24:30

الآخر في ذلك فساد امر السماوات والارض ومن فيها كما هو المعهود من فساد البلد اذا اذا كان فيه اذا كان فيها ملكان كما هو المعهود من فساد البلد. اذا اذا كان فيه ملكان متكافئان او متكافئان - 00:24:50

كما هو المعهود من فساد البلد اذا كان فيها ملكان متكافئان وفساد زوجتي اذا كان لها بعلان اذا كان به فحلان واصل فساد العالم انما هو من اختلاف الملوك والخلفاء. ولهذا لم يطمع اعداء الاسلام - 00:25:10

فيه في زمن من الازمنة الا في زمن تعدد الملوك من المسلمين واختلافهم. وانفراد كل منهم ببلاد. وطالب بعض وطلب بعضهم وطلب بعضهم العلو على بعض. هو يحكى في زمانه بأنه يتكلم عن زماننا. واصل فساد العالم - 00:25:30

انما هو من اختلاف الملوك والخلفاء. ولهذا لم يطمع اعداء الاسلام فيه في زمن من الازمنة اعداء الاسلام لا يطمعون في ديار الاسلام ولا في المسلمين الا في زمن تعدد ملوك المسلمين. اذا تعدد من يريده الملك وتعدد من يريده - 00:25:50

حكم هنا يطمع داء الاسلام في المسلمين. نعم. ويوقع بينهم ويتحرش بينهم حتى يسيطر هو نعم احسن الله اليك فصلاح السماوات والارض واستقامتها وانتظام امر المخلوقات على اتم نظام من - 00:26:10

الادلة على انه لا الله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قادر. وإن كل معبد من لدن عرشه الى قرار ارضه باطل الا وجهه قل وجهه الاعلى قال قال الله تعالى ما اتخذ الله ولد وما كان - 00:26:30

معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولا على بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون. عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون. قل قل رب اما تريني ما يوعدون. فقال تعالى ام اتخاذوا الله من الارض هم هم ينشرون. لو كان فيهم الله الا الله - 00:26:50

فسبحان الله رب العرش عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وقال تعالى قل لو كان معه الله كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. فقيل لا لابتغوا السبيل اليه بالمغالبة والقهر كما يفعل الملوك. بعضهم مع بعض - 00:27:10

ويidel عليه ويidel عليه قوله في الاية الاخرى ولعلى بعضهم على بعض. قال شيخنا رضي الله عنه المقصود بشيخنا ياشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله نعم والصحيح ان المعنى لابتغوا اليه سبيلا بالتقرب اليه وطاعته. فكيف تعبدونهم من دونه - 00:27:30

وهم لو كانوا الله كما يقلون لو كانوا عبيدا له. قال ويidel على هذا وجوه منها قوله تعالى اولئك الذين اولئك الذين يدعون بيتفرون الى ربهم الوسيلة ايه اقرب يرجون رحمته ويخافون عذابه. اي هؤلاء الذين تعبدونهم من دوني - 00:27:50

هم عبادي كما انتم عبادي. فيرجون رحمتي ويخافون عذابي. فلماذا تعبدونهم من دوني؟ الثاني انه سبحانه لم يقل لابتغوا سبيلا بل قال لابتغوا اليه سبيلا. وهذا اللفظ انما يستعمل في التقرب كقوله تعالى اتقوا الله - 00:28:10

وابتغوا اليه الوسيلة. واما في المغالبة فانما يستعمل كقوله فان اطعنكم فلا تبغوا عليهم سبيلا. والثالث انهم لم يقولوا ان اليتهم تغلب وتطلب العلو عليه. فهو سبحانه قد قال لو كان معه اليه كما يقولون هم انما - 00:28:30

يقولون ان اليتهم تبتغي التقرب اليه وتقر لهم زلفي اليه. فقالوا لو كان الامر كما تقولون وكانت تلك الالهة عبيدا له فلماذا تعبدون عبيدا من دونه؟ هذا الكلام من شيخ الاسلام ابن القيم ان كل متوري - 00:28:50

فاصل حركته المحبة والارادة. المقصود بالمتحرك هنا المتحرك بالارادة والاختيار. ولا صلاح للموجودات الا بان تكون حركاتها ومحبتها لفاطرها وبارتها. ولهذا قال تعالى وكان فيه ما الله الا الله لفسدته - 00:29:10

ونحن نرى السماوات والارض وبقاءهما وعدم فسادهما. بل اننا نرى ان الشمس والقمر منذ ان خلقها الله عز وجل ووجودها وهي تمد الارض بمداد ينفع اهل الارض ولا يضرهم وهكذا القمر جعله الله منيرا نافعا. والقطر كذلك حتى السبيل التي يظن الناس انها - 00:29:30

هي عقوبة من جهة من وجهة ولها منافع من جهات اخرى. الزلزال عقوبة من جهة لها منافع من جهة اخرى. البراكين هي عقوبات ولها منافع من جهات اخرى. وهكذا تجد افعال الرب تبارك - 00:30:00

تعالى في الكون كلها على الانتظام والدقيق وهذا كله يدل على انه ليس هناك معبود سوى ولو كان هناك معبود سوى الله لفسد لفسد نظام السماوات والارض. وطلب من كل واحد منها - 00:30:20

الآخر كما هو المشاهد من ملوك الارض. امريكا ت يريد السيطرة والروس ت يريد السيطرة. كل واحد منهم يريد السيطرة على العالم. والصين تريد السيطرة. هكذا. شأن الملوك. ولذلك الفساد الموجود في الارض بسبب سعي اليهود الموقنين للنار الحروب كلما اقدوا نارا للحرب اطفأها الله - 00:30:40

ويسعون في الارض فسادا. فهذا مشاهد. فاذا كان الامر كذلك فيجب على العاقل ان يجعل حركات للمعبود بحق سبحانه وتعالى. الذي له الكمال المطلق فلم يتخد ولدا. وليس معه معبود ولو كان ثم معبود لذهب كل واحد منهم بملكه. فيجب ان ننزعه الله - 00:31:10

قال وتعالى عن الشريك في العبودية كما نستيقن انه لا شريك له في تدبير الكون فنحن نرى ونشاهد ان تدبير الكون بنظام دقيق بل

وتدبر وانفسنا خلقتنا وجومنا بقاونا موتانا حياتنا نشرنا كل ذلك بنظام دقيق. فحقيقة - 00:31:40

عليها ان نعبد الله وحده سبحانه وتعالى. واما استدلال المتكلمين باية لو كان فيه ما الهمة الا الله لفسدنا ويسمون هذا دليل التمانع. استدلال المتكلمين بهذه الآية على ان المراد بها - 00:32:10

اثبات ربوبية الله فهذا خطأ منه. لأن الله ما قال لو كان فيهما رب الا الله. قال لو كان فيهما الهمة اي معبودات الا الله لفسدنا. معبودات بحق طبعا. اما المعبودات الباطلة كثيرة - 00:32:30

لكن هذه المعبودات الباطلة هي لا تغفي عن نفسها. فكيف تدبر امورا اكبر من رأسها. هذا امر معلوم. فهذا القول الذي يقول لو كان فيه مائة من الله لفسدنا دليل - 00:32:50

مانع في ربوبية هذا خطأ الآية دليل التمانع في الالوهية. ولازم ذلك او هو يتضمن دليل مانع في ربوبية لماذا لا يوجد معبود مع الله؟ لانه لا رب الا الله. وكونه لا رب الا الله مشاهد في الكون وفي الخلقة - 00:33:10

وفي الامر والتدبير والرزق فانتم ايضا يجب ان تسيروا افعالكم الاختيارية الارادية وفق مراد الله عز وجل ومحبته سبحانه وتعالى. ثم ذكر ابن القيم ثلاثة اوجه آآ مما يدل على - 00:33:30

ان الآية اية دليل التمانع هو دليل التمانع لمنع ان تكون هناك ان يكون هناك مع معبود بحق سوى الله فالله هو المعبود بحق وما سواه معبودات باطلة. نكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:33:50

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:34:10